المؤتمر الشعبي وإنجازات الحوار الوطني

د.علي العثربي

< عندما يتحدث القياديون وكافة أعضاء المؤتمر الشعبي العام عن الحوار فإنهم يتحدثون عن منهج الحياة الذي تأسس المؤتمر الشعبي العام من أجله، ولا أكون مبالغاً إن قلت أن المؤتمر الشعبي العام هو الحوار، لأن الفترة التي سبقت قيام المؤتمر الشعبي العام الذي تأسس في 24 غسطس 1982م قد قدمت لنا أنموذجاً غير سليم ولا يمت بصلة للموضوعية والديمقراطية التي جاءت ثورة 26سبتمبر و14 اكتوبر عامي 62 ، 1963م من أجل استعادة الشعب لحقه في امتلاك السلطة وممارستها، وقد أشرت في أكثر من دراسة علمية، الى ان الصراع الذي حدث عقب الثورة اليمنية المباركة سبتمبر واكتوبر لم يكن صراعاً من أجل الديمقراطية التي يمتلك فيها الشعب حقه في امتلاك السلطة، لأن ذلك قد بنته الثورة اليمنية سبتمبر واكتوبر، ولا يستطيع أحد أن ينقلب عليه مطلقاً، ولكن كان الصراع خلال الفترة من 62 - 1978م على كيفية ممارسة الديمقراطية وأدواتها وآلياتها حتى جاء السابع عشر من يوليو 1978م الذي وضع اليمنيين على أبواب التداول السلمي للسلطة وحدد طريقاً واحداً للوصول الى السلطة وهو الانتخاب الحر والمباشر.

إن شباب اليوم وهم شباب الثاني والعشرين من مايو 1990م لم يدركوا ما الذي حدث قبل 17 يوليو 1978م ولم يلمسوا المعاناة التي عانى منها الشعب خلال تلك الفترة من ديمقراطية التآمر والانقلابات الدموية، ولم يدركوا خطورة أن يُقتل ثلاثة رؤساء في اليمن خلال أشهر قليلة، ولم يدركوا أن الحوار الذي كان سائداً قبل 17 يوليو 1978م هو حوار البنادق والمدافع من أجل الوصول الى السلطة، وهذا يتطلب منّا جميعاً نحن الذين عشنا مرارة تلك الفترات العصيبة أن نذكّر الشباب بذلك النموذج السيئ ليدركوا ما معني المؤتمر الشعبي العام الذي جاء من أجل الحوار الوطني، وما هو الحوار الذي جاء بعد ذلك وما هي نتائجه؟ وليدرك كذلك كل الشباب الذين تعرضوا لغسيل دماغ من خلال منعهم من معرفة الحقيقة وإرغامهم على منهج تربوي يرفضه التاريخ ويسعى الى تزويره ليكون هو بطل الفوضى العارمة التي اجتاحت البلاد في 2011م.

إن الذي حدث قبل سبعة عشر يوليو 1978م من التآمر والاقتتال والانقلابات الدموية التي خلفت المآسي والجروح العميقة في المجتمع اليمني، ومنعته من أن يذوق طعم الأمن والاستقرار ويمارس حقه في امتلاك السلطة وممارستها قد أثقل كاهل الشعب وجعل من اليمن مضرب المثل في عدم الاستقرار السياسي، فعقب الثورة اليمنية تعاقب الرؤساء على اليمن في شماله وجنوبه وتداولوا السلطة ولكن ذلك التداول لم يكن سلمياً ولم يحقق الأمن والاستقرار بل كان يخلق الازمات والحروب والانقلابات المستمرة، ورغم ذلك كله الا أن الإرادة الكلية للشعب لم تيأس من اكتمال ثورة الوطن المباركة سبتمبر واكتوبر وكانت بداية اكتمال الثورة اليمنية سبتمبر واكتوبر في 17 يوليو 1978م عندما صعد الى كرسي رئاسة الدولة اليمنية أول رئيس عبر الانتخاب الحر المباشر من خلال ممثلي الشعب في مجلس الشعب التأسيسي في ذلك التاريخ وعبر صناديق الاقتراع.

إن العودة الى الوضع الطبيعي لليمن في امتلاك الشعب للسلطة وممارستها عبر الانتخابات المختلفة ابتداءً من 17 يوليو 1978م كان الفاتحة التي نقلت اليمن الى مفهوم الحوار الحضاري والانساني الذي خلق الشرعية السياسية والشعبية والدستورية من خلال مفهوم الرضا والقبول الذي اشرنا اليه في مواضيع عدة باعتباره اساس الشرعية الدستورية ومفتاح الاستقرار السياسي وبوابة التنمية المستديمة والتعددية الحزبية والسياسية، وهذا يتطلب منا إعطاء لمحة موجزة عن مفهوم الحوار الذي ظهر عقب 1978م وما الذي تحقق من خلاله، وإلى أين وصلت اليمن في مجال الاستقرار السياسي والتنمية المستديمة والوحدة؟

في الأعداد القادمة سأتناول مراحل الحوار الوطني الذي جاء عقب 17 يوليو 1978م ونتائجه ليتعرف الشباب على أحداث الماضي وإنجازاته وليدركوا أهمية الحفاظ على المؤتمر الشعبي العام باعتباره صمام أمان مستقبل أجيال اليمن بإذن الله.

المواجهة مع التكفير..

إقبال علي عبدالله

< سقوط حكم الاخوان المسلمين في مصر الشقيقة في الثالث من يوليو الحالي أعاد جماعة الاخوان في الكثير من البلدان العربية خاصة والتي شهدت في السنوات الاخيرة الماضية ما اسمته الدوائر الغربية بالربيع العربي أعادت هذه الجماعات الى رسم مخططاتها وفق الإملاءات من دول غربية واسلامية تشعر اليوم بالندم على الأموال الطائلة التي صرفتها ومازالت تصرفها على هذه الجماعات الارهابية بهدف اسقاط الأنظمة العربية تمهيداً لتنفيذ مخطط «الشرق الاوسط الجديد» الذي كما برهنت الأحداث أنه مخطط صهيوني ولد ميتاً غير أن الدوائر الغربية وبأموال عربية إسلامية أعادت برمجة المخطط باسم الربيع العربي الذي يشهد الآن الذبول.

هذا السقوط الاخواني المتوقع في مصر والهزائم المكررة التي يتلقونها في سوريا الشقيقة.. انعكس على الاخوان في اليمن الذين يقودهم حزب الاصلاح الاسلامي المتشدد وجعل من جماعة الاخوان المسلمين جناحه المسلح لقتل الناس وإبعاد الاحزاب المقاومة لنهجه كحزب يعيش بأفكاره المتخلفة التي لا تتماشى مع عصرنا الراهن.. إبعاد هذه الأحزاب عن الساحة إما باستخدام السلاح المعروف بفتاوى التكفير التي تشهدها بلادنا حالياً وزاد سعيرها بعد فشل حزب الاصلاح بإقصاء المؤتمر الشعبي العام وإبعاد رئيسه الزعيم علي عبدالله صالح عن البلاد.. سلاح فتاوى التكفير التي يطلقها بعض مشائخ الاصلاح وجماعته الاخوان المسلمون لم يستفيدوا من الدرس المصري ولم يقرأوا جيداً الخصوصية اليمنية المسلمة التي لا تقبل التكفير.. ولعل ما تبناه فريق بناء الدولة في لجنة الحوار لمادة دستورية تحرم الفتاوى التكفيرية لخير دليل على الخصوصية الاسلامية المستمدة من الشرعية الاسلامية السمحاء للدين الاسلامي.. هذا الدرس اليمني جعل جماعة الاخوان وكبار دعاة العلم فيهم في حالة جنونية خاصة بعد فشل مرجعيتهم في البلدان العربية التي حاولوا السيطرة على الحكم فيها كما حدث في مصر وأطلقوا فتاواهم التكفيرية في حق شعبنا المسلم، كما حدث من قبل كبير جماعة الاخوان الشيخ الزنداني في حق مجموعة من أعضاء لجنة الحوار الوطني وقبلهم أعضاء في المؤتمر الشعبي العام وقبل الوحدة المباركة ضد أعضاء في الحزب الاشتراكي اليمني الذي دفعته مصالحه في السلطة الى التحالف مع الاصلاح وجماعته الاخوان المسلمين.

من هنا والكثير من الحقائق التي يدركها جيداً شعبنا اليمني المسلم، فإن واقع المواجهة مع هذا التيار الاخواني المتشدد باسم الدين الاسلامي كذباً وزوراً أصبحت في مقدمة المواجهات الوطنية مع حزب الاصلاح خاصة بعد فشله الحتمي في إقصاء المؤتمر الشعبي العام ورئيسه الزعيم علي عبدالله صالح من الحياة السياسية ومحاولة إيهام الغالبية الملتفة حول المؤتمر ورئيسه بأن المؤتمر حزب كافر مشرك بالله.. المواجهة بدأت وشباب المؤتمر مدركون ومستعدون لهذه المواجهة حتى في قعر الاصلاح نفسه.. والايام القادمة خير دليل وشاهد على ما نقوله.. فالتكفير بضاعة لا تباع في اليمن الذي شعبه يعرف الاسلام وشريعته أكثر من الاخوان..

زاوية حارة

فيصل الصوفي

رجال الدين يعرفونكم بمكانتهم

رجال الدين على مختلف مذاهبهم الدينية وانتماءاتهم السياسية، يقدمون للناس درسا مهما ينبغي أن يتفهموه، وهو أن هؤلاء الذين يطلق عليهم شيوخ وعلماء، ينزعون الهيبة عن أنفسهم، وينبغي احترام من يحترم نفسه منهم فقط، ومن يوظف الدين كل يوم في هيجة، لا ينبغي احترامه، بل يعطى ما يستحق من السخرية.

يشهرون في وجوهنا مقولة ابن عساكر بأن "لحوم العلماء مسمومة" .. وفيما بينهم نسمع ونقرأ ونشاهد كيف ينهشون بعضهم، ويتبادلون كؤوس السم الزعاف.. وتابعوا هذه الأيام شيوخ الإخوان المسلمين وهم يشتمون ويكفرون شيخ الأزهر وشيوخ سلفيين من فوق منبر رابعة العدوية، لسبب بسيط، وهو أنهم ليسوا في صف جماعة الإخوان المسلمين.

الشيخ الإخواني يوسف القرضاوي عوي على رجل الدين السوري رمضان البوطي، وحرض اجراءه على قتله، وقال لهم إن البوطي داعية باطل فاقد الهوية والعقل، ويعمل مع السلطة، ومن يعمل معها يقتل.. فلما قتلوه، قال: "مات دون أن يهديه الله" ، يعني ضال.. وإذا كان البوطي- وهو من هو- ضالا فمن المهتدي من العلماء؟ واليوم هذا القرضاوي يشتم شيخ الأزهر، ويقول إنه يبيع علمه للمخلوقين، ولا يعتمد على قرآن ولا سنة، فمن هو رجل الدين المحترم إذا لم يحترم شيخ الأزهر؟

وعندنا يخطب شيخ مشهور في صلاة جمعة ثورية بعدن، ويقول للناس إن علماء الشمال علماء سوء يتلاعبون بالدين ويخدعون الناس و يسخرون دين الله لتحقيق مآرب دنيوية، ولدينا شيوخ في الإصلاح يسبون شيوخ دين آخرين، وأصدروا بيانات متكررة تشنع عليهم وتطعن في تدينهم وضميرهم الديني.

هذا في إطار المذهب الواحد، أما لو تابعنا ما يدور بين رجال دين سنة ورجال دين شيعة، فالتكفير المتبادل هو العلاقة الحميمة التي تربط بين الطرفين، رجال دين شيعة يكفرون رجال دين سنة، والعكس، بل أن عادل الكلباني إمام الحرم المكي قال إن عامة الناس من الشيعة فيهم وفيهم، أما "علماء الشيعة" فجميعهم كفار، بلا استثناء!

وهؤلاء في الحقيقة ورثوا ذلك من كتب التراث التي يتعيشون منها، ولا يفكرون لحظة في التنازل عن هذه اللوثة على الأقل، كان فقهاء حنابلة يكفرون أبا حنيفة، وحرفوا لقبه إلى "أبو جيفة" .. حتى الإمام الثاني للسلفيين المكفرين اليوم، لم يسلم، فرجال دين في عصر ابن تيمية كفروه، وكتبوا بذلك محضرا، وأذيع للناس عبر منابر جوامع دمشق أن من قال بعقيدة ابن تيمية كافر ضال دمه وماله حلال!

علي عمر الصيعري

استثمار حادث شامبيون 1

يُحسب لحزب الإصلاح (أخوان اليمن) أنهم السباقون بعد إخوان مصر العربية- في تطبيق البند الثالث عشر من المخطط الذي وضعه ، قبل شهر، اجتماع أقطاب وقادة تنظيمهم العالمي ،والناص على استثمار واستغلال أي تقصير أو حادث أو أخطاء خصومهم السياسيين وتهويلها،مهما كانت انتماءاتهم أو مسؤولياتهم الحكومية أو الحزبية أكانوا في المركز أو المحافظة.. بهدف تحريك الشارع وتحريضه عليهم بعد الدرس الجامد الذي تلقنه أخوان مصر في 30يونيو الماضي ،بل وعرقلة أي جهود لإصلاحها.

ومن المكلا ،حاضرة حضرموت، نستقي دليلاً على ما ذهبنا إليه.. وصلتنا يوم أمس الأول ،السبت الماضي، آخر الأخبار عن تطورات حادث جنوح الباخرة (شامبيون 1) وتسرب بعض حمولتها من (المازوت) وتلويثه لساحل المكلا ، تقول بأن وزير المالية ـ الإصلاحي ـ « صخر الوجيه « رفض اعتماد شراء قارب لمكافحة التلوث يخص ميناء المكلا على الرغم من مضي أربع سنوات ووزارته تستقطع قيمته من مستحقات (الهيئة العامة للشئون البحرية) مما يعني أنها استكملت . أي المالية . قيمة هذا القارب وزيادة عليها.. استشففنا هذا من البيان الذي وزعته الهيئة يوم السبت الماضي .

ومع بداية جنوح الباخرة في الثاني من رمضان الجاري ، وقبل حدوث تسرب المازوت منها ، دشن فرع حزب الإصلاح بالمكلا حملة إعلامية ، تباكى فيها بدموع التماسيح على تلوث سواحل حضرموت ، ودعا إلى مسيرات شجب واستنكار كان الهدف منها تأليب الشارع ضد السلطة المحلية التي يرأسها المحافظ الديني المنتمي إلى « المؤتمر الشعبي العام « ، إلا أنهم فشلوا لانقسام الشارع (المكلاوي) ، وشكوك شباب الحراك السلمي في نواياهم الذين حاولوا تسييس الكارثة خدمة لمخططهم ، ولتذهب سواحلنا إلى الجحيم ، ولا يزالون في حملتهم هذه على الرغم من تكشف العديد من الشواهد والحقائق الدالة على تورط قياداتهم المركزية في هذا الحادث .

من جانبه ، ومن دون الالتفات إلى تأويلاتهم وإشاعاتهم، شمر المحافظ الديني عن ساعديه مع معاونيه واستقدم فنيين وخبراء من (الهيئة العامة للشؤون البحرية)، لتدارك الموقف وإيقاف التسرب قبل حدوث كارثة التلوث.. استجاب الفنيون لندائه وبذلوا جهدهم في محاصرة التسرب على الرغم من محاولات مجهولين إطلاق النار عليهم، وعندما لم يتمكن الفنيون من التغلب على اتساع رقعة التلوث ، سعى الأخ المحافظ مع الأخ الرئيس لاستقدام فريق فني تابع للشركة البريطانية المتخصصة في مكافحة التلوث النفطي والتي تم التوقيع معها مؤخراً.. وأوضح في خطاب وجهه لأبناء حضرموت ظهر يوم الأربعاء 24 يوليو الجاري:(وقعنا ليلة أمس عقداً مع إحدى الشركات البريطانية المتخصصة في مجال مكافحة التلوث النفطي ،وسوف تصل إلى المكلا خلال الساعات القادمة لمعالجة آثار التلوث البيئي الذي سببه تسرب كميات من مادة المازوت من الناقلة «شامبيون 1 » التي جنحت قبالة سواحل المكلا)..

ومع ذلك لا تزال وسائل إعلام (الإصلاح) تثير زوبعة من التهويل ، وتدفع ببعض الزملاء الصحفيين لتضخيم الكارثة في محاولة من قادة الحزب لإحباط جهود المحافظ والفنيين وعرقلة عمل الشركة البريطانية لمكافحة التلوث ، فجاءت كتابات البعض منهم ومن أنصاف الكتبة مثيرة للأسى والرثاء في آن واحد لكثرة استثمار أقلامهم في حادث الباخرة وكارثتها.. وانطبق عليهم المثل القائل : (كالمستجير من الرمضاء بالنار) . أو قول الشاعر/ عمرو بن الأهتم في هؤلاء وأولئك :

لعمرك ما ضاقت بلادٌ بأهلها
ولكن أخلاق الرجال تضيق

عذراً أيها الوطن

< محمد علي حسن

< لست أبالغ إذا ما قلت إن البعض من ممتهنين السياسة وفي خضم بحثهم عن مصالحهم الشخصية والحزبية قد ذهب الى التضحية بمصالح هذا الوطن وبحقوق أبنائه وذبحها في مسالخهم السياسية، ووصلوا في ذلك حداً انقلبوا على الكثير من مبادئهم وشعاراتهم التي صدعوا بها رؤوسنا.

ولعل في تلك الممارسات غير المسؤولة التي شهدها اليمن في الأعوام الماضية وما أوصلتنا اليه من تردٍ غير مسبوق على كافة الاصعدة وفي مختلف المجالات وبصورة غدا معها اليمن وأهله هو الخاسر الأكبر من هذه الأحداث، ما يكفي للدلالة على أمور عدة أهمها أولاً: أننا كنا ومازلنا إزاء كل تلك الأحداث بصدد صراع على السلطة لا ناقة للشعب فيها ولا جمل، استغلت فيها بعض التيارات والاحزاب معاناة هذا الشعب وتطلعاته في الحياة الكريمة وتاجرت بها لخدمة مآربها السياسية، ثانياً: اننا نقف أمام مجموعة من أدعياء اليساسة محسوبة خطأً على النخبة السياسية جهلت قواعد اللعبة السياسية وآليتها وأهدافها، لم تتوانَ لحظة عن التضحية بهذا البلد ومقدرات ابنائه في مقابل وصولها الى أهدافها ولتحقيق رغبات القائمين عليها، فكان ذلك الخلط بين العمل السياسي وبين غيره وكان سوء الفهم الذي نسي معه هؤلاء انهم هم في خدمة هذا الشعب وليس العكس.. ثالثاً: اننا أمام خليط من التيارات والقوى السياسية اجمعت وبالرغم من تباينها واختلافها في الكثير من القضايا على الإضرار بهذا الوطن وبمصالح أفراده، من خلال تلك المكايدات السياسية التي مازلنا نعاني منها ومن آثارها السلبية علينا حتى الآن، والتي يصر أصحابها فيها على التعامل مع هذا الشعب وخدماته باعتباره الحيطة المائلة التي يضعون عليها حساباتهم الحزبية.

ليكن معلوماً أن الوطن ونتيجة ذلك الأداء السيء الذي فضل معها البعض هدم المعبد على رأس الجميع بدلاً من ترميمه وإعادة بنائه في تعاملهم مع بعض أزمات هذا البلد أينما يقف أمام مفترق طرق، فإما أن نذهب جميعاً الى إعلاء مصالحه العليا على ما عداها من مصالح لإخراجه من أزماته والسير به الى بر الامان، وإما أن نسير به بأحقاد بعضنا وحماقاتهم وشخصنتهم للأمور الى الفوضى الدائمة التي لن ينجو منها ومن آثارها السلبية أحد بمن فيهم أولئك المغامرون بمستقبل هذا الوطن واستقراره ووحدة أراضيه من أصحاب الأجندات الداخلية والخارجية.

وفي مواجهة سيناريوهات الفوضى المراد إدخالنا فيها اعتقد أنه لم يعد أمام الفرقاء في هذا البلد من خيار سوى الاحتكام الى لغة العقل في حل خلافاتهم ومنازعاتهم السياسية تكون فيها مصالح هذا البلد وأهله خط أحمر لا يجوز تجاوزه أو المساس به من أي طرف وتحت أي ظرف كان، وبما يجنبنا إراقة الدماء ويجنب بلادنا أن تكون ساحة تقام عليها حروب الآخرين.

ما يثير الحزن والحسرة في قلوبنا جميعاً أن نرى بين الحين والآخر من يشتاط غضباً وسخطاً على إهانة عزيز أو رمز يكنّ له الاحترام أو حزب يدين له بالولاء عبر واحدة من وسائل الاعلام المرئية أو المقروءة تشاء رحمة ذلك الحنق، بينما لا نجد من الغيورين من يبدي أسفه وحزنه على هذا البلد ومصالحه مما يدور فيه وما يتعرض له من عبث العابثين، ممن مازالوا يصرون على التعامل معه ومع أبنائه باعتبارهم مجموعة من الرهائن لا حول لهم ولا قوة تخضع لاهوائهم ولتكتيكاتهم الحزبية أو من باب المزايدة على الآخر.

وأمام هذه المشاهد المفزعة التي ذهب معها البعض الى التفريط بسيادة هذا البلد واستقلاله لتحقيق بعض المكاسب الحزبية (السلطوية) لا أجد أمامي من وسيلة أداوي بها جراحه وألملم بها أحزانه من فعال تلك القلة سوى تقديم اعتذاري وأسفي لهذا الوطن على ما أصابه نيابة عن كل من أساء إليه بموقف أو بمقال صحفي أو ببرنامج تلفزيوني وكان سبباً في تقزيمه وتجحيم إمكاناته وتعطيل قدرات أبنائه، متمنين عليهم العودة الى أحضان هذا الوطن في كل مواقفهم وتوجهاتهم الأيديولوجية وإبداعاتهم الاعلامية للوصول به الى المكانة التي يستحقها وتتناسب مع موقعه المتميز وإرثه الحضاري، مذكراً إياهم بأن كل شيء يمكن تعويضه الا الوطن فإنه يصعب تعويضه.